

الفقه الميسر الحج ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل مجالسنا في فقه العبادات - [00:00:01](#)

ونسأل الله تعالى ان يرزقنا الفقه في الدين نسأله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما اقترب موسم الحج وتشتاق القلوب الوفاة على الله جل جلاله - [00:00:19](#)

وزيارة بيته الحرام الحج ركن عظيم من اركان الاسلام بل اكمل الله تعالى به الدين كما انزل الله تعالى قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:00:42](#)

انزل هذه الاية عشية عرفة في حجة الوداع فلا يتم اسلام العبد ولا يكمل الا باداء فريضة الحج والحج عبادة عظيمة جليلة لها مقاصد عظيمة ولهذا كان ينبغي للحاج ان يتزود من تقوى الله تعالى - [00:01:09](#)

قبل ان يفدا الى ربه واعظم زاد هو زاد العلم ان يتعلم كيف يحج وما هي فضائل الحج ومقاصده حتى يؤدي هذه العبادة على اكمل الوجوه باذن الله قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. التقوى يدخل فيها اول ما يدخل العلم النافع - [00:01:39](#)

العلم الذي هو وسيلة لتحقيق تقوى الله جل جلاله مع العمل الصالح والتوبة الى الله تعالى ولهذا تأمل كم يحج من الناس بالملايين ولكن من الذي يحقق مقاصد الحج ويرجع بعد الحج - [00:02:07](#)

وهو على تقوى واخلاص واقبال على الآخرة وزهد في الدنيا رأى اه مجاهد رحمه الله تعالى اه وفود الحجيج فقال لابن عمر رضي الله عنهما اه او قال هذا رجل كان مع ابن عمر - [00:02:32](#)

كما يذكر مجاهد رحمه الله ان رجلا رأى وفود الحجيج بالالاف المؤلفة فقال ما اكثر الحاج فقال ابن عمر ما اقلهم او ما اقلهم يقول شريح رحمه الله الحاج قليل والركب كثير - [00:03:04](#)

يعني الذي يركب ويذهب كثير ولكن الحاج على الحقيقة الذي استفاد من هذه الرحلة الايمانية ربما يكونون قليلا من الناس من اعظم ما ينبغي للحاج ان يتعلمه قبل ان يتعلم - [00:03:26](#)

مناسك الحج وكيف يحج ان يتعرف على مقاصد الحج فمن ابرز واعظم مقاصد الحج ان الحج باختصار هو في الحقيقة شوق للقاء الله هذا معنى الحج انت في الدنيا اذا احببت شخصا - [00:03:50](#)

تزوره في بيته من شوقك للقاءه وهكذا المؤمن الذي في قلبه محبة عظيمة لله وشوق للقاء الله يتمنى ان يرى ربه لكن هذا مستحيل في الدنيا الله تعالى يقول النفس حجاب النور. او يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله حجاب النور لو كشفه لاحرق السباحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:04:13](#)

الله اكبر لكن يوم القيامة الله تعالى يتفضل على المؤمنين في الجنة بان يمكنهم من رؤيته وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لكن الان في الدنيا يبقى الشوق في القلوب - [00:04:46](#)

متى نرى ربنا جل وعلا نشأتنا للقاء ربنا للقاء معبودنا الذي نعبد ونصلي له ونناجيه في صلواتنا ونتلو كلامه ونكثر من ذكره امتلئ القلب من الشوق للقاء الله فجبر الله تعالى - [00:05:06](#)

قلوب المؤمنين فجعل في الارض بيتا هو بيته الحرام الكعبة المكرمة المشرفة وجعل من زار هذا البيت فكأنما زار الله فهذه حقيقة وجود الكعبة على وجه الارض حتى يجبر الله تعالى خاطر المؤمنين. المشتاقين للقاء الله - [00:05:26](#)

فيقرب اليهم الامر يقول هذا بيتي فزوروني تشتاق القلوب لزيارة بيت الله الحرام ولهذا تأمل في اول كلمة في القرآن الكريم في وصف البيت الحرام. واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا - [00:05:55](#)

ما معنى مثابة للناس قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقضون منه وطرا. يعني لا يشبعون منه مثابة للناس يعني كلما ذهبت الى الكعبة وطففت وسعيت واعتمرت او حججت - [00:06:23](#)

ورجعت الى بلدك لا تملك الا ان ترجع مرة اخرى الى الكعبة. تتوب اليها. يعني ترجع اليها ان القلوب تعلق بها لكمال محبة الله والشوق للقائه ولهذا يقول ابن عمر رضي الله عنهما استمتعوا بهذا البيت - [00:06:42](#)

هناك والله تجد المتعة الحقيقية واللذة يقول كعب الاحبار رحمه الله الحجاج والعمار وفد الله انظر الى هذه الكرامة الحجاج والعمار وفد الله قال سألوهم فاعطوا ودعوا او ودعوا فاجيبوا - [00:07:04](#)

الحج اذا اجابة لدعوة الله من تمام محبة المسلم لربه وشوقا للقائه انه يجيب دعوته واذن في الناس بالحج يأتيك رجالا يعني على ارجلهم يمشون سمعنا رجالا يعني عكس الاناث لا - [00:07:29](#)

يأتوك رجالا جمع راجل وهو الذي يمشي على رجله يعني بعضهم ما يجد راحلة فيسير الى الحج على قدميه الله اكبر يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق - [00:07:53](#)

على الابل يأتين من كل فج عميق يقول علي بن الموفق رحمه الله كنت جالسا في الحرم وقد حججت ستين حجة هذا علي بن الموفق وفقه الله للحج في كل سنة. كان يحج في كل سنة حتى حج ستين حجة - [00:08:15](#)

يقول اقترب موسم الحج خطر له خاطر هكذا قال الى متى اتردد في هذه القفار والصحارى؟ يعني الى متى احج كل سنة؟ يعني خلاص ستين حجة الحمد لله فيها كفاية - [00:08:37](#)

فاخذته نومة فرأى في المنام اتيا يقول له يا ابن الموفق وهل تدعو الى بيتك الا من تحب؟ هل تدعو الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن حمله المولى الى المقام الاعلى - [00:08:56](#)

فقام وذهب الى الحج يقول ابن القيم رحمه الله تعالى واما الحج فشأن اخر لا يدركه الا الحنفاء. الذين ضربوا في المحبة بسهم تأمل يقول الحج لا يعرف حقيقته ولا يدرك مقصوده الا الحنفاء يعني - [00:09:15](#)

الموحدون المخلصون لله الذين ضربوا في المحبة بسهم يعني في قلوبهم محبة شديدة لله. هذا ما يستطيع الا ان يحج واذا ما تيسر له الحج يبكي وتجده كانه فقد اه قريبا من احبابه - [00:09:41](#)

اذا لم يذهب الى الحج ما يستطيع ان يكلم احدا في نهار عرفة مثلا يخلو بنفسه ويبكي ويدعو الله ويتضرع لله هذا بيني وبين الله الذين ضربوا في المحبة بسهم - [00:10:09](#)

يدركون حقيقة الحج قال وشأنه اجل من ان تحيط به العبارة وهو خاصة الحنيفية ومعونة الصلاة وسر قول العبد لا اله الا الله فالحج من اعظم مقاصده تحقيق التوحيد الخالص - [00:10:29](#)

لأنك في الحج تتجرد لله من كل شيء اترك مالك وظيفتك اهلك ولدك زوجتك اترك بلدك بل تنخلع من ثيابك. تنخلع من الدنيا كلها. تلبس لباس الاحرام كأنك تقول اني ذاهب الى ربي - [00:10:54](#)

خلاص تترك كل شيء هذا حقيقة التوحيد لا اله الا الله لا معبود ولا محبوب ولا معظم الا الله جل وعلا هذي حقيقة الحج هو سر قول العبد لا اله الا الله كانها صورة عملية كان الحج صورة عملية لا اله الا الله - [00:11:18](#)

قال ولهذا جابر رضي الله عنه آآ لما لبى النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وبالتلبية المعروفة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك قال فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد - [00:11:43](#)

فشعار الحج توحيد الله بهذه التلبية العظيمة كما سيأتي معنا قال فانه مؤسس على التوحيد المحض والمحبة الخالصة. ثم يكشف ابن القيم عن حقيقة الحج فيقول وهو استزارة المحبوب لاحباب - [00:12:02](#)

ودعوتهم الى بيته ومحل كرامته الله يدعو احبائه لزيارته في بيته قال ولهذا اذا دخلوا في هذه العبادة فشعارهم لبيك اللهم لبيك

اجابة محب لدعوة حبيبه ولهذا كان للتلبية موقع عند الله. وكلما اكثر العبد منها كان احب الى ربه واحظى. فهو لا - 00:12:20
يملك نفسه الا ان يقول لبيك لبيك حتى ينقطع نفسه من شدة شوقه هكذا يكون نفس الحاج. لبيك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك. يعني اجبتك يا رب اجابة بعد اجابة - 00:12:52

فهذا حقيقة الحج هذه حقيقة الحج مقصودة الاعظم وهو تحقيق التوحيد وكمال التوحيد بكمال المحبة لله والسفر بيت الله وايضا
من مقاصد الحج العظيمة ان الحج صورة مصغرة لليوم الآخر - 00:13:11
سبحان الله الحج يرسخ في القلوب تتعلق بالآخرة والزهد في الدنيا ولهذا سئل الحسن البصري ما علامة بر الحج؟ الحج المبرور فقال
ان يرجع الحاج من حجه وهو راغب في الآخرة زاهد في الدنيا - 00:13:34
ولهذا تأمل كيف ان الحاج يلبس لباس الموتى؟ الكفن والحجيج يقفون في صعيد عرفات على ارض واحدة والشمس فوق رؤوسهم
يجأرون الى الله بالدعاء لان هذه صورة مصغرة ارض المحشر - 00:13:58
عندما يقف الناس على ارض واحدة والكل يجأر الى الله. لا فرق بين غني ولا فقير لا فرق بين وفقير ولا حاكم او محكوم ولا سيد ولا
اه عبد ولا شريف ولا وضع الكل سواء - 00:14:20

ولهذا تأمل كيف ان الله تعالى ختم آيات الحج في سورة البقرة بقول الله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون يذكرون بالحشر
الى الله وافتتح سورة الحج بقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:14:40
فما اجمل ان يستشعر الحاج هذا المقصد وهكذا يلبس قلبه لباس التقوى. البعد عن الدنيا وشهوات الدنيا وسفاسدها فيها والاقبال
على الآخرة فاذا حج فلا ينافس الناس دنياهم ربما للأسف بعض الحجيج يختلف مع اه اخيه على طعام او على يعني امور الدنيا -
00:15:05

والله المستعان ثم ايضا من مقاصد الحج العظيمة الواضحة تحقيق الاخوة الاسلامية واجتماع المسلمين هذا الاجتماع الاعظم
للمسلمين المسلمون يجتمعون في كل يوم في المسجد في الصلوات الخمس في المساجد - 00:15:35
ثم اجتماع اسبوعي في كل جمعة ثم الاجتماع السنوي يكون عند بيت الله الحرام اجتمع المسلمون من كل اقطار العالم يحجون بيت
الله يلبسون لباسا واحدا عندما ترى الحجيج ما تفرق بين الغني والفقير والكل سواء - 00:15:58
اخوة اسلامية ما اجملها يعبدون ربا واحدا يتبعون رسولا واحدا يستقبلون قبلة واحدة يحجون بيتا واحدا شعارهم شعار واحد لا
حزبية ولا قومية ولا دعوة الى اه بلد معين او جنسية معينة الكل سواء يجأر بقول النبي صلى الله عليه وسلم بالتلبية لبيك اللهم -
00:16:22

لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فما اعظم هذا الاجتماع العظيم للمسلمين وما اعظم هذه الاخوة
التي تتجسد في الحج هذه يعني مقاصد عظيمة في الحج - 00:16:53
اه نمر على بعض الفضائل العظيمة التي تتعلق بالحج ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج - 00:17:15

غرور ليس له جزاء الا الجنة الحج المبرور الذي ليس فيه اثم واصرار على المعاصي والفسوق وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعا بين الحج والعمرة. فانهما ينفيان الفقر والذنوب - 00:17:35
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة. وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة هذا رواه الترمذي هو حديث صحيح. سبحان الله
الانسان في الدنيا يخاف من الفقر. وفي الآخرة يخاف من الذنوب - 00:17:56

فقال هنا الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب. ففيهما صلاح الدنيا والدين. الدنيا والآخرة كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة
الكير يعني الحداد عندما ينفخ بالكير هذه الآلة التي ينفخ بها حتى يذهب الشوائب - 00:18:14
عن الحديد والذهب والفضة هكذا الحج ينفيان الفقر والذنوب عن العبد لان العبد في حجه افتقر الى الله افتقارا عظيما فالله تعالى
ينفي الفقر عنه واول ما يدخل في الفقر - 00:18:39

فقر القلوب الى الناس فيغنيه الله تعالى به. يستغني هذا العبد بالله عن كل ما سواه ثم يرزقه من حيث لا يحتسب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه - [00:18:57](#)

ام ولدت امه الله اكبر هذا متفق عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه عمرو بن العاص ليسلم فقبض يده عمرو بن العاص قال يا رسول الله اريد ان اشترط - [00:19:18](#)

قال ماذا تشترط؟ قال ان يغفر الله لي ذنوبي. فقال له يا عمر اما علمت ان الاسلام يجب ما كان قبله؟ وان الحج فيهدم ما كان قبله يعني من المعاصي والسيئات - [00:19:38](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت الا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن يعني ايها النساء ايتها النساء لكن احسن الجهاد واجمله. حج مبرور رواه البخاري - [00:19:54](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والصغير والضعيف الحج رواه النسائي وعن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل؟ فقال ايمان بالله وحده - [00:20:13](#)

ثم الجهاد ثم حجة برة. تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها هناك حديث طويل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى الذي هو مسجد الخير في المعروف بمنى. قرب الجمرات - [00:20:32](#)

فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلم ثم قال يا رسول الله جننا نسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئتما اخبرتكما بما جئتما تسألان عنه فعلت. وان شئتما ان امسك وتسألاني فعلت - [00:20:57](#)

فقال اخبرنا يا رسول الله فقال الثقيفي للانصار سل. فقال اخبرني يا رسول الله لان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه جبريل ويخبره بما جاء اه له هذان الرجلان - [00:21:16](#)

فقال لهما النبي، صلى الله عليه وسلم، الانصاري قال جئتنني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام تقصد البيت الحرام وما لك فيه من الاجر. وعن ركعتيك بعد الطواف ما لك فيهما يعني من الاجر - [00:21:33](#)

طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه. وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه. وعن رميك الجمار وما لك فيه. وعن نحرك وما لك فيه وعن حلقك رأسك وما لك فيه. وعن طوافك بالبيت بعد ذلك يعني طواف الافاضة. وما لك فيه مع الافاضة - [00:21:54](#)

فقال والذي بعثك بالحق عن هذا جئت اسألك يعني جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاجور والحسنات في كل نسك من مناسك الحج ثم اخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم بفرائض مناسك الحج منسكا منسكا - [00:22:14](#)

وهذا سياأتي معنا ان شاء الله عندما نذكر اه صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم اه نذكر مع كل فعل من الافعال الفضل المتعلق به باذن الله. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من وفده الكرام - [00:22:34](#)

اسأله تعالى ان آآ يوفقنا وييسر لنا السبيل للحج من لم يتييسر له السبيل ربما سبق السائر بقلبه السائر ببذنه ما اجمل ان يستشعر هذه المعاني في الحج ويتعلق قلبه بالحج يشوق نفسه للحج حتى وان علم انه لن يتييسر له الحج هذه السنة مثلا - [00:22:54](#)

حتى يكون صادقا اذا جاء يوم عرفة. وجاء الحجيج يحجون البيت وربما تسبق الحجيج بقلبك وانت في بيتك على فراشك هذا ما يأتي بالغفلة او بالجهل عن الحج. ومقاصد الحج وحقيقة الحج. هذا يأتي من قلب عرف حقيقة الحج وتعلق قلبه بالحج - [00:23:24](#)

من وسائل هذا العلم النافع فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ونسأل الله تعالى ان آآ يجبر خواطرنا وان آآ يجب يعني الجزاء العظيم وان لم نذهب الى الحج - [00:23:49](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا وهم معكم قال حبسهم العذر قال القائل يا سائرين الى البيت العتيق لقد سرتهم جسوما وسرنا نحن ارواحا - [00:24:07](#)

انا اقمنا على عذر وقد ذهبوا. ومن اقام على عذر كمن راح فنسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد - [00:24:27](#)

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:46](#)